حديث بن عباس قال اتى نفر من قريش امراة كاهنة فقالوا اخبرينا باقربنا شبها
بصاحب هذا المقام قالت ان جريتم على السهلة عباة ومشيتم عليها انبانكم
باقربكم شبها به فجروا عليها عباة ثم مشوا عليها فرات اثر قدم محمد صلى الله عليه
وسلم فقالت هذا والله اقربكم شبها به قال بن عباس فمكثوا بعد عشرين سنة
ثم بعث محمد صلى الله عليه وسلم ولما ظهر سيف ابن ذي يزن على الحبشة وذلك
بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها
يهنونه ويمدحونه ويذكرون من حسن بلايه وطلبه بثار قومه فاتى وفد
قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم في اناس من وجوه قريش فقدموا عليه
صنعا فاذن لهم فلما دخلوا عليه دنى عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال
ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال عبد المطلب ان الله قد
احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت
ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم موطن واطيب
معدن وانت ايها الملك راس العرب الذي به تنقاد وعامودها الذي عليه
العماد ومعقلها الذي يلجا اليه العباد سلفك لك خير سلف وانت لنا منه خير
خلف فلن يخمل من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه نحن ايها الملك اهل
حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا بكشفك الكرب الذي فدحنا
فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية فقال سيف وايهم انت ايها المتكلم فقال انا
عبد المطلب بن هاشم قال بن اختنا قال نعم قال ادنه فادناه ثم اقبل عليه وعلى
القوم فقال لهم مرحبا واهلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم
وانتم اهل الليل والنهار فلكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم ثم انهضوا
الى دار الضيافه والوفود فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف
ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فقال له اني مفوض اليك من
سر علمي امرا لو يكون غيرك لم ابح له به ولكني رايتك معدنه فاطلعتك عليه
فليكن عندك مكنونا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب
المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا
عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الممات للناس عامة ولرهطك
كافة ولك خاصة فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك
اهل الوبر زمر بعد زمر فقال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له
الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة فقال له عبد المطلب لقد ابت بخير ما آب

عنده

بمثله وافد ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من مساره اياي ما ازداد
به سرورا فقال ابن ذي يزن هذا وقته الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له
منا انصارا يعز بهم اولياه ويذل به اعداوه يضرب بهم الناس عن عرض
ويستبيح بهم كرايم الارض ويكسر الصلبان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر
الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله
فقال عبد المطلب عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك
ساري بافصاح فقد اوضح في بعض الايضاح فقال له بن ذي يزن والبيت
والحجب والعلامات والنصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب فخر عبد المطلب
ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا امرك هل احسست بشي
مما ذكرت لك فقال عبد المطلب كان لي ابن وكنت عليه رفيقا فزوجته كريمة من
كرايم قومه فجات بغلام فسميته محمدا فمات ابوه وامه وكفلته انا فقال له
ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود
فانهم اعداوه ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هولاء
الرهط الذين معك فاني لا امن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون لهم الرياسة
فيطلبون له الغوايل وينصبون له الحبايل وهم فاعلون وابناوهم ولولا اني اعلم
ان الموت مخترمي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه
فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب استحكام امره واهل
النصرة له وموضع قبره ولولا اني اخاف عليه الافات واحذر عليه العاهات
لاعلنت على حداثة سنه بذكره ولكني صارف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك
ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشر اماء وحلتين من البرود ومائة من
الابل وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملوة عنبرا وامر لعبد
المطلب بعشرة اضعاف ذلك كله وقال له اذا حال الحول فايتني فمات بن ذي
يزن قبل ان يحول الحول فكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني
احدكم بجزيل عطا الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن ليغبطني بما تبقى لي ولعقبي
من بعدي ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل له فما ذاك قال ستعلمون نبوة بعد
حين وحديث سيف ابن ذي يزن هنا عن غير ابن اسحاق وهو عندنا بالاسناد وقد
تقدم ما القاه تبع الاخر الى ملوك حمير وابنايهم من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان علم سيف ذلك انما كان من تلك الجهات والله اعلم ثم ان عبد المطلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)